سواحل

رحلة نسائية تحاول استكشاف المكان اليومي العابر

«قافلة».. الصوت في مواجهة مع كل شيء!

نوف الموسى (دبي)

ما هو الصوت الذي يقودك، دون أن تدري إلى البحث عن الفضاءات الشاسعة المفتوحة، لإحداث مواجهة جذرية مع كل شيء؟ هو سؤالي الأوحد؛ طوال إنصاتي الهادئ جداً لتجربة 4 سيدات من الإمارات، من أصل 15 سيدة، قررن المشاركة في رحلات «قافلة» التي أسستها المصورة والرحالة البحرينية رشا يوسف، بعد أن زارت أكثر من 65 دولة حول العالم، متوصلةً إلى مصادر الطاقة اللانهائية لثقافة التجربة المعرفية والفنية بالتوازي مع المحاكاة العميقة للطبيعة. وسؤالي بأبعاده الجوهرية، يأتي استكمالاً لبحث مشروع «مجتمع» الثقافي، بإدارة الأديبة والكاتبة صالحة عبيد، حول إمكانية استشعار الالتقاء الوجودي بين الإنسان والمكان، والقدرة البديعة على تعزيز الحساسية الصافية نحو الحياة بتفاصيلها الدقيقة، قالتها الأديبة صالحة في الجلسة النقاشية بـ «كتّاب كافيه» وبعبارة صريحة: «أقصد حساسية الإنسان في الإمارات، في ظل المتغيرات والتطورات السريعة والتنموية للدولة، كيف يمكننا أن نعزز ملاحظته للمكان. المباني تأتي وتذهب، ولكن هناك مكونات أساسية في البيئة المحلية، مثل الساحل وبعض أنواع الشجر والصحراء الممتدة».

مشاهدات الرحالة في كشمير (من المصدر)

رؤية الذات

عندما تريد رؤية نفسك، فأنت تبحث عن مرآتك بدقة متناهية، تحتمل عشوائية اللحظة في معايشة المرآة، ولكنها قدرياً تتفاعل مع أفكارك ومشاعرك بحس رفيع، لذا فإن اختيار «كشمير»، كوجهة لرحلة «قافلة» الأخيرة، مدعاة للتأمل الروحي، خاصةً عندما تتنابك الدهشة في ما فعلنه الشابات، عند مواجهتهن لعاصفة قوية أثناء صعودهن إلى أعالي جبال كشمير، والاحتماء بالمراعي الخاصة لرعاة كشميريين، وتحديداً حضيرة ماشية، وصفتها خديجة محمد إحدى المشاركات، بلحظة القبول البديعة لكل شيء، اقتلعت الخيم من جذورها، من شدة الريح، إلا أن لجوئهن إلى «الزريبة» القريبة، أضفى شعوراً بالطمأنينة، أحسسن وقتها بمعنى التقارب مع بعضهن في الظروف الصعبة، ولم يهتممن ببيئة المكان المخصص للحيوانات، بل طاقة خدر انتابتهن من احتواء الرب لهن، أمدهن بشاعرية الامتنان للحياة. واهتمامي شخصياً بمشهد العاصفة الذي تحدثت عنه خديجة محمد، أثار لديّ ما تواجهه الذات، من خوف وقلق وألم دفين أو حتى «أنا» كبيرة أخفت بظلالها حقيقتنا، وأغوت العاصفة لتتجلى، ليطفوا على سطح الأعين كل الترهات والأوهام بشكل حيّ ورهيب.

> 4 سيدات من الإمارات شاركن في رحلات أسستها المصورة والرحالة رشا يوسف

مشاركة الشاعرة إيمان محمد في الرحلة لافت؛ بحجم هدوئها الكبير عادةً، تعترف بأنها تمارس فعل الانطواء والمراقبة والتأمل المعجون بتحليل ذاتي، وما حدث في رحلة «كشمير»، قدم لها فضاءً غير اعتيادي، استشفت فيه أثر الثقافة الإسلامية المهيمنة على هذه الجغرافيا الفريدة. فالإسلام بالنسبة لإنسان المكان يمثل هوية، ما يطرح سؤالاً حول الهوية الخاصة بالفرد نفسه، مبينة أن هناك كاريزما مختلفة للشخص الذي يمشي في شارع كشمير عنه في المدن الأخرى، ما جعل الصورة النمطية للإنسان الهندي تتلاشى، بحضور تعاطف أكبر مع القضية الكشميرية، باعتبارها أحد الأقاليم المشتعلة التي تفتقد إلى إدارة فعلية تنقل أُناسها إلى مرحلة مغايرة من البحث والتكشف. واعترفت إيمان وقتها بأنها لم تذهب للرحلة كشاعرة أو مبدعة، سعياً إلى تتويج مشروع إبداعي، وإنما هو إدراك واع من قبلها لمشاركة الآخر، عبر تجربة إنسانية متكاملة.

> اختيار «كشمير» كوجهة لرحلة «قافلة» مدعاة للتأمل خصوصا في صعوباتها

متغيرات المكان

حضور الشقيقتين عبير وعُلا اللوز، في الأمسية المسكونة بحب الجبل، كان لطيفاً بكمية المتغيرات التي مرا بها إبان مشاركتهما برحلة «قافلة» إلى «كشمير»، أتذكر جيداً كيف عبرت عبير عن اكتشافها لنفسها أثناء صعودها للجبل، تقول: «كل ما ازداد شعور الخوف، لم أقدر على التنفس»، توصلت خلالها، أنه لا حل سوى مراقبة اللحظة، لم أرَ وقتها قمة الجبل، بل اتبعت خطواتي خطوة خطوة، وتذكرت استعجالي في العمل أثناء شروعي لإنجاز مشروع ما، حيث أقفز مباشرة للنهاية، ولا أدرك قيمة الانتقال إليها عبر الإحساس بكل خطوة». وأضافت عبير كيف أنها في منتصف الرحلة، فكرت في الرجوع إلى البيت، البيت بمعنى البيت وليس الفندق، متسائلة حول السبب الذي أتى بها إلى هنا، وعند اللحظة التي ركزت فيها عبير على نفسها، تغير كل شيء، بدأت لا تفكر بشيء إلا بكيفية عيش اللحظة الآنية !

أما شقيقتها عُلا اللوز، المرتبطة بعلاقة دائمة مع مواقع التواصل الاجتماعي، شعرت هناك ولأول مرة بعدم الاهتمام لما سيقال حول غيابها عن تلك المنصات، مضيفةً كيف أن شعور المكان ظل معها لما بعد العودة إلى الإمارات، لمدة تتجاوز الأسبوع، بحسب تقديرها، مؤكدة أن التجربة لم تقف عند حدود الالتقاء بالمكان، بل وازاه بعد ثقافي، يشبه مشهدية التعامل اليومي لأهالي كشمير، ومنها على سبيل المثال بائع الورد في كشمير، وكيف أن الجمال الطبيعي الذي يحوم حول هؤلاء العفويين جداً، يشكل جزءاً من تكوينهم اليومي.

اختتمت الأديبة صالحة عبيد أمسية «مجتمع»، بسؤالها عن المدة المقدرة لبقاء الجبل في ذوات السيدات المشاركات في رحلة «قافلة»، مرجحة فكرة الحاجة أحياناً لترك المكان الذي نعيش فيه، لرؤيته بشكل أفضل، وضمان استمرار السؤال عن المكان اليومي العابر.

صوت الأرض..

من زمن طويل والفن الجنوبي منسكب من حضرموت وعدن وكل مرابع الجنوب العربي. الفن اليمني الذي أنعش الجزيرة العربية والخليج العربي وبعث فيها روح الحب والجمال. زرافات وأفواج من الفنانين الحضارمة الذين عبروا بصوت الفنان والشاعر اليمني الجنوبي إلى مسافات بعيدة، متغنين بالحب والحياة.

يأتي صوت البحر عبر خليج عدن وشواطئ المكلا والمهرة وغيرها، الجنوب العربي قدم قامات كبيرة. الجميع تعلم الفن وروعة الغناء من الفنان الآتي من مرابع اليمن العزيز والجنوب على وجه الخصوص. قوافل مرت وفنانون كثيرون قدموا كل جميل ورحلوا، ليأتي بعد ذلك بعض من تعلم منهم روعة الفن والغناء في محاولة أن يستمر صوت الجنوب العربي هو الأجمل والأروع.

من الأصوات التي أحبها كثيراً صوت الفنان الرائع أيوب طارش؛ هذا الفنان الذي يمتلك خصوصية عجيبة وكأنه صوت أشجار الجبال الشامخة ونشيد المراعي وحميمية ماء الغدير أو انسياب شلالات المطر أو دعاء الأمهات بعودة الأغنام من المراعي عند اشتداد الريح والبرق، بل يذكرني باهتزاز الثمار فوق الأشجار، يذكرني بالجنوب العربي الذي أحببت عندما كانت البنادق في جبل ردفان تصنع الحياة وتشرق بعدها عدن والجنوب كحلم رائع وجميل، والذي ضيَّعه البعض، ولكنه يعود الآن بناسه وفنه وأحلامه الجميلة. الفنان أيوب طارش قدم صورة وصوت ذلك الحلم بالجميل الجديد. لم أكن أعرف أن هذا الفنان يحمل إلى جانب فنه وروعة صوته صفة يطلقها عليه أهله في اليمن، (صوت الأرض)، نعم إنها صفة رائعةٍ وصائبة لفنان مبدع جميل، أيوب طارش، هو كذلك فعلاً؛ من حنجرته تشعر بأنك تسمع صوت الحادي الذي يعشق البراري الخضراء والفضاء المفتوح، تدرجات صوته تمتزج بين التلال والجبال والأمواج على سواحل الجنوب، صحيح أن في أرضه قامات كبيرة (أحمد قاسم، محمد مرشد، ناجي (المرشدي)، أبو بكر سالم، فيصل علوي، كرامة مرسال وغيرهم...)، ولكن يظل أيوب طارش (صوت الأرض) له خصوصية وصفة الفنان الذي يذكرك بمراعي اليمن وكفاحه من أجل فنه؛ بدءاً من مراعي الأغنام التي بدأ بها حياته إلى أن أصبح قامة فنية جميلة ورائعة في اليمن العزيز.

الفن دائماً هو مرسال الجمال والحب والتفاؤل بالحياة الجديدة، والجنوب العربي بعد أن عاد إلى ناسه وأهله يحتاج إلى أن تغرد مدنه وشواطئه وساحاته لهذه القامات الفنية الجميلة.

إبراهيم مبارك
Ibrahim_Mubarak@hotmail.com

موعد تسليم المشاركات بجائزة اتصالات لكتب اليافعين

الشارقة (الاتحاد)

كشف المجلس الإماراتي لكتب اليافعين، أن 31 يوليو الجاري الموعد النهائي لتسلم النسخ الإلكترونية لفئة كتاب العام لليافعين لجائزة اتصالات لكتاب الطفل. ودعا المجلس الناشرين الذين يصدرون كتباً باللغة العربية للفئات العمرية من 13-18 عاماً، للإسراع في تقديم نسخهم الإلكترونية. ويتمكن جميع الراغبين، زيارة موقعها www.etisalataward.ae. وتواصل الجائزة استقبال الطلبات المطبوعة في فئاتها المختلفة حتى 31 أغسطس المقبل.

اختتام الورشة التحضيرية لمهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة

المشاركون في الورشة (من المصدر)

الشارقة (الاتحاد)

اختتمت مساء أمس الأول في المركز الثقافي لمدينة كلباء ورشة «السينوغرافيا» التي نظمتها إدارة المسرح بدائرة الثقافة في الشارقة بمشاركة أربعين متدرباً، وذلك في إطار البرنامج التدريبي الموسع الموسوم «دورة عناصر العرض المسرحي» والموجه للراغبين بالمشاركة في مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة الذي تنظم نسخته السابعة في الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر المقبل.

وانطلقت فعاليات حفل ختام الورشة التي أشرفت عليها الدكتورة خلود الرشيدي، الأستاذة بقسم الديكور في المعهد العالي للفنون المسرحية بدولة الكويت، بافتتاح المعرض الخاص بنماذج الديكور التي أنجزها المشاركون. وفي كلمتها بمناسبة الختام، أعربت الرشيدي عن سعادتها بالمشاركة في النسخة الحالية من البرنامج التحضيري الخاص بمهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة، مثمنة فكرة المهرجان. على صعيد متصل، انطلقت مساء أمس الورشة الثانية في برنامج «دورة عناصر العرض المسرحي»، وهي خاصة بفن «الإخراج المسرحي» ويشرف عليها المخرج عبد الله العابر، الأستاذ بقسم الإخراج في المعهد العالي للفن المسرحي بدولة الكويت.

مسابقة شعرية من الإمارات إلى الهند

غالية خوجة (دبي)

أغلقت جائزة «الياسمين للشعر العربي في الهند»، باب المشاركة في دورتها الثالثة التي تقام في الهند، معلنةً عن مشاركة 17 شاعراً هندياً يكتب باللغة العربية القصائد الموزونة على بحور الشعر العربي، وجاء موضوع هذه الدورة بعنوان «مريم البتول». وأكدت الكاتبة د. مريم الشناصي، مديرة دار الياسمن الإماراتية للنشر على أن هذه الجائزة التي أطلقتها منذ 2015 تأتي ضمن منهجية الإمارات العربية المتحدة ونهجها الثقافي الإنساني، ولفتت إلى أن معظم المشاركين كانوا من «كيرالا» الهندية، وتوقعت أن يشارك شعراء من الجنسية الهندية المقيمة في الإمارات العربية المتحدة في الدورة القادمة. وسيدعى الفائزون لإلقاء قصائدهم في مهرجان الثقافة العربية وتراث الإمارات والترجمة، في كلية الفاروق/ ولاية كيرالا الهندية، تحت شعار العربية تجمعنا، من يوم 5 إلى 7 أغسطس 2018.

مشاركون في ندوة «الموروث» في منتدى أصيلة الدولي

الأخطار تهدد الأرشيف الموسيقي العربي والإسلامي

محمد نجيم (الرباط)

اعتبر عدد من الباحثين والمُهتمين بتاريخ الموسيقى من مختلف أنحاء العالم، أن هناك عدة أخطار تهدد أرشيف موسيقى الشعوب العربية والإسلامية؛ خاصة تلك التي تعيش على وقع الحروب والصراعات الطائفية. وهذا يُعرّض مخزونها من هذا الإرث الذي يعكس هويتها والذي تركه الأوائل وصانوه لعقود كثيرة من الزمن، وتناقلته الأجيال على مر السنوات، للتلف والمحو والنسيان.

ففي ندوة كبرى نظمت، على مدى يومين، في إطار فعاليات الدورة الـ40 لمنتدى أصيلة الثقافي الدولي، وهي الندوة التي ترأسها شريف خازندار الذي أشار في أرضية الندوة «أن العالم الإسلامي يمر حالياً بتغيرات تتوالى بصورة سريعة سواء من حيث تنقل الشعوب والمعارف أو الممارسات الثقافية، بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض الثقافات تواجه ظروفاً تطبعها نزاعات وأزمات سياسية واقتصادية ودينية، لهذه الأسباب، تبدو اليوم قضايا الحفاظ وتواصل المعارف الموسيقية مسألة حاسمة، ومن أجل الحفاظ على موسيقى الأجيال المقبلة، حيث أصبح من الضروري التساؤل عن الأساليب التي يمكن اتباعها، آخذين بعين الاعتبار الآليات الجديدة التي تتوافر عليها اليوم والأخطار المتوالية، من أجل الحفاظ على التواصل بين الأساليب الموسيقية المتنوعة وممارستها».

من لقاء «أصيلة» حول الموسيقى العربية (من المصدر)

وقد شهدت إحدى جلسات هذا اللقاء مناقشة النقاط التي عالجها مؤتمر الموسيقى العربية، المنعقد في القاهرة سنة 1932، وهو المؤتمر الذي أكد على قيمة الموسيقى في حياة الشعوب وصون ذاكرتها وأحد أهم فنونها؛ وقد كان من أهم قراراته وتوصياته: العمل على أرشفة الموسيقى، وحفظ هذا المخزون من التلف والاندثار وصيانته للأجيال القادمة.

وتوقف عالم الموسيقى الفرنسي جاك لامبير، عند التجربة الفرنسية مؤكداً أن مؤتمر القاهرة أسفر عن توصيات وقرارات مهمة؛ لو طبقت في حينها لأمكن إنقاذ الكثير من ما تزخر به الموسيقى العربية. وأشار هذا الباحث الذي يعمل في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي، أن هناك بعض المؤسسات العربية التي تقوم بحفظ الموروث الموسيقي من قبيل «مؤسسة عمار» اللبنانية، التي تعمل منذ عقود على رقمنة الموسيقى والموروث الموسيقي في بلدان عدة: مصر وسوريا ولبنان؛ وأيضاً مؤسسة «روضة البلابل» التي يديرها الموسيقار المصري مصطفى سعيد. ومركز أرشيفات جامعة كاسليك اللبنانية، ومركز التراث الموسيقي في عدن.

أما الباحثة العراقية وعالمة الموسيقى شهرزاد حسن التي تدرس تاريخ الموسيقى في جامعة لندن وجامعة بغداد فقد أعطت صورة قاتمة عن الأرشيف الموسيقي العراقي الذي تم تدميره بالكامل في بغداد خلال الحروب التي تعرضت لها العراق، مشيرة أن أرشيف العراق من الموسيقى الذي ضاع تحت وابل القنابل والقصف الصاروخي، لا يقدر بثمن، لأنه يهم ذخائر جميع أطياف المجتمع العراقي من مسلمين ومسيحيين وشيعة وتركمان وأكراد.

أما الباحث يوسف طنوس، مدير مركز التراث الموسيقي بلبنان فتوقف في مداخلته عند أهمية أغاني المهد في كل من فلسطين ولبنان والأردن وسوريا؛ مؤكداً على تعرض القسط الأكبر من هذا التراث إلى الضياع والنسيان بسبب عوامل شتّى كالحروب والنزوح من القرى والأرياف إلى المدينة والتطور التكنولوجي.

آفاق التميز المعرفي بين «سلطة دبي الملاحية» و«محمد بن راشد للمعرفة»

دبي (الاتحاد)

استضافت «سلطة مدينة دبي الملاحية» وفداً برئاسة جمال بن حويرب، المدير التنفيذي لـ«مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة»، في إطار الالتزام بتوطيد قنوات تبادل الخبرات وإثراء المعرفة وتعزيز أطر التكامل بين الجهات الحكومية المحلية لترسيخ ريادة دبي.

وكان في استقبال الوفد عامر علي، المدير التنفيذي، الذي أكد على أهمية اللقاء في مناقشة آفاق وسبل دفع عجلة الحراك المعرفي الذي تقوده الإمارة على كافة المستويات، مؤكداً التزام السلطة البحرية في تعميق المعرفة باعتبارها أولوية وطنية وإستراتيجية من خلال مبادرات نوعية متفردة، وفي مقدمتها «معلومات دبي البحرية» التي تجعل من دبي منافساً قوياً على الخريطة البحرية الدولية.

وثمّن عامر علي، المدير التنفيذي لـ«سلطة مدينة دبي الملاحية»، زيارة الوفد لـ«مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة» في دفعة قوية لتوحيد وتوجيه الجهود الحكومية بالشكل الأمثل في خدمة التطلعات للارتقاء بحضور دبي ودولة الإمارات على الساحة الدولية، مشيداً بالمشاريع المعرفية والخطوات السبّاقة التي تخطوها المؤسسة.

بن حويرب وعامر علي خلال اللقاء (من المصدر)